وذكر هنا ان تلك التغييرات تحل ثاني الجزء فتسمى بالاضمار والخبن والوقص
فيلزم من ذلك ان يكون الاضمار عبارة عن اسكان الثاني المتحرك من الجزء وان يكون
الخبن عبارة عن حذف الثاني الساكن منه وان يكون الوقص عبارة عن حذف الثاني
المتحرك منه وان هذا الثاني الذي اعتورته التغييرات الثلاثة لابد ان يكون ثاني سبب
عملا بالمناسبة وقوله فادع كلا بما اقتضى يعني اذا عرفت ان ثاني الجزء
محل لهذه الامور الثلاثة المذكورة على الولاء الاضمار والخبن والوقص فادع كلا بما
اقتضاه الترتيب السابق من البدء بالخفيف ثم الاثقال لما بعده ثم الاثقال
لما بعده كما اصطلحنا والاضمار ماخوذ من الاضمار الذي هو الاخفاء فتقول
اضمرت في نفسي كذا اي اخفيته ولما كانت حركة الحرف تخفى وتظهر واسقطت
كان اسقاطها اخفاء لبعض الحروف فسمي لذلك اضمارا ومنه سميت الاسماء
العائدة الى الظاهر ضمائر لانه تخفى معانيها بالنسبة اليه وقيل هو ماخوذ
من قولك اضمرت البعير اي اعلفته ضامرا مهزولا لان حركة الجزء لما كانت ملتبسة
واعقبه السكون ضعف بسبب ذلك فشبه بالضامر المهزول والخبن اخذ من
خبن الرجل ذيل ثوبه من امامه في قعد الناصرة فيشد مكانك على شيء
فجعله فيه ويقال خبن الخياط الثوب اذا ضم ذيله اليه فكان الجزء لما ذهب
ثانيه وانضم اليه بذلك اوله من ثالثه شبه بالثوب اذا خبن والوقص
لغة قص العنق وهو ايضا كسرها ومنه موقوص وقص الرجل اذا اسقط عن
دابته فاندقت عنقه فكان الجزء لما اسقط ثانيه المتحرك شبه بما اندقت عنقه
لان الثاني من الجزء بمنزلة العنق **واعلم ان من العروضيين** من نقل عن
الاكثرين ان الوقص دخول الخبن على الاضمار وان الاقلين مع الغايلون في اقالة
الناظم من انه حذف الثاني المتحرك ورجح ابو الحكم الاول بانه لو كان المتحرك معه

المحزوف

المحزوف منه ابتداء لجاز في متفاعلن الخبل اذ لا مانع حينئذ منه والذي على
مذهب الجمهور لعدم المانع وهو اجتماع ثلاث علل الخبن والاضمار والطي وهي
اضعاف في بابنا لا نسلم فقدان المانع حينئذ منه بل هو قائم لعدم فقدان جزء الخبل وهو
الخبن لان الخبل عبارة عن اجتماع الخبن والطي اجماعا لا عن اجتماع الوقص
والطي ولا خبن حينئذ في الجزء فلا يدخله الخبل على ان اجتماع ثلاث علل عندي
ليس بمستشكل بل الدليل جار عليه حينئذ لوجود جزئي الخبل وهما الخبن
والطي على القول الذي هو سلمنا لان العلة عندنا في امتناع الخبل في
متفاعلن مركبة وهو ما يؤدي اليه من حذف حرفين احدهما متحرك وكي ادى الى
اجتماع اربع متحركات وحينئذ لا يرد جواز الخبل في البسيط علينا لانتفاء
بعض اجزاء العلة وهو كون احد الحرفين المحذوفين متحركا لانهما ساكنين
قال •

• ورابعه لم يك الا بطيه •

• أي المحزوف ان يسكن ولا معزيا •

اقول يعني ان الحرف الرابع من الجزء لم يغير من انواع الزحاف الا بالطي
فعبر عن ذلك بقوله لم يك الا بطيه على جهة التمثيل فان يكون الطي عبارة عن
حذف الساكن الرابع من الجزء سمي بذلك لان الحرف الرابع من الجزء السباعي
واقع وسطه فاذا حذف انعطفت الحروف التي قبله بالحروف التي بعده
فاشبه الثوب الذي يطوى من وسطه وقوله ولا معزيا ولا يسكن الحرف
الرابع بان يكون متحركا فانه يخلو من الزحاف وذلك لان الزحاف كما تقرر
تغيير ثاني السبب ورابع الجزء اذا كان متحركا لا يكون ثاني سبب لانه اما ان يكون
حينئذ اول سبب او ثاني وتد وكلامنا ليس هنا الا في الزحاف قال •

حشو الرابع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)